

٢٢

قصيوة

عباد بن بشار

(٥٩هـ) رَحِمَهُ اللهُ

وفيها:

ذم الرافضة والتحذير من مذهبهم

\* لم أقف له على ترجمة.

### مجمل القصيدة:

في هذه القصيدة ينصح فيها الناظم أهل السنة فيما أوضحت عليه الرافضة من الشتم لأصحاب النبي ﷺ ولا نكير عليهم، ولا زاجر لهم.

ثم بين حقيقة أمرهم وأنهم كافرون ناقضون لعرى الإسلام، وهم من أشر أهل البدع والأهواء، وليس لهم دواء إلا القتل والتشريد والإذلال بيد الأئمة.

ثم بيّن موقف أهل السنة من الصحابة رضي الله عنهم، ومنزلة الخلفاء الأربعة، وطلحة والزبير رضي الله عنهما أجمعين.

### مصدر القصيدة:

استخرجت هذه القصيدة من كتاب «الشريعة» للإمام الآجري رضي الله عنه، فقد رواها بإسناده عن عباد بن بشار رضي الله عنه. وقد اعتمدت على نسخة خطية، ثم قابلتها بالمطبوع.

صورة المخطوط

وقد رويت ابا حفص وشيخه وحماد بن عيسى بن عجل الشيعي في الار  
 كل الصهاينة عندي قد تعلم في فعل على عهد القول من عاير  
 ان كنت تعلم اني لا اجمعهم الا لاجل اهلك اعتدق من النار  
 اشتدنا ابو سعيد احمد بن محمد الاعرابي صاقراته عليه  
 قال انشدنا محمد بن زكريا الغلابي قال انشدنا عابدين بن سار  
 حتى متى عبرت العيق نفوذ والقلب من فترات الشوق يستعز  
 والنفس طابرة والعين ساهرة كيني الرقاو لى بقنا ده التمر  
 يا ايها الناس اني ناصع لكم كونوا على خذو قد يقع للذرة  
 اني اخاف عليكم ان يخل بكم من ربحهم غير ما فوقها غير  
 بالروافضى ضحك بين المهر كم شير آمنة يتروجها النطن  
 تؤذي وتشتهم اصحاب النبي وهم كانوا الذين بهم يستقر الطور  
 مها جرون لم يضل لغيرهم واخرون هم آورا وهم نفس وا  
 كيف الغزاة على من قد ينفقهم ظلم وليس لهم في الناس منتصر  
 انالي اسم من ذل اواه بكم ولا ضرورة لامر ساقه القدر  
 حتى رايت رجال الاخلاق لهم من الروافضى قد ضلوا وما شغروا  
 اني احاذر ان ترضوا فكلهم اولا نهم لكم عذو فتعذر روا  
 راي الروافضى شتم المند بن قبا بعد الشتم لالامراي الشطن  
 لا تقبلوا ابدا غدا للشايقهم ان الشيمة امر ليس يغفر  
 ليس الا برضا عنهم ابدا والارسله ولا يرضى به يستس  
 التناقض عن عذري الاسلام ليس لهم عند اللقايق ابدا ولا صدق  
 فدهان عن ذالم شغل بانفسهم كواهم نظر وافيا به امر وا  
 لهن يشقونهم ولغيرهم هم قالوا سيدعتهم قولاً ككفر وا  
 قالوا قلنا وخبر القول اصدقده والحق ابلغ والبعثا من مستحرم  
 وفي حالي وما جال انتقائ به من قوله غير لواقعت العبد  
 قال الامير علي فوق منبره والراسخون به في العلم قد حصروا  
 خيالهم من بعد النبي اليوكبر وافضلهم من بعد عسكره  
 والعقل بعد الى الرحمن يجعله فيمن احب فان الله حقيده  
 هذا مقال علي ليس يكرهه الا اللبغ والالاجي الا يشد  
 فادصوا مغالاة الا في حوكه تاروقد لا يبق والاشد  
 وان ذكره لعثمان فهاليله لمن يكون من الدنيا لها خطور  
 وما جملت علي في قرابته وفي منازك يعقودونها النضر  
 ان الناقول اصحت بين اربعة هم الاجبة والاعلام والغزوة  
 اهل النيان كما قال الرسول لهم وعد امله فلا يخلق ولا غزوة  
 وفي الزهر سوراوي النبي اذاه عذرة ما اثره لقي وفضل حكره  
 واذا كير طمحة حاقد كنت ذكروه حسن اللاء وعذره حكره  
 ان الروافضى يندري من عذرتنا امر انقص عند الروم والميز  
 يستعد وثمانينا يثيرة لا بل لها وعلتها الشيعي والصري  
 لا يطيع شتما فليس في شغياهم من الروافضى الالمية الذكر  
 ما زال يفر بها انزل خالقها حتى تظاير عن لخاصها الشكر  
 داو الرواقفة بالاذلا انلها ذالم لنته اذاها كت بها الكور

قال الآجري رحمته الله في «الشرية»:

- أنشدنا أبو سعيد أحمد بن محمد الأعرابي مما قرأناه عليه،  
قال: أنشدنا محمد بن زكريا الغلابي، قال أنشدنا عباد بن بشار:
- ١ - حتى متى عَبْرَاتُ العَيْنِ تَنَحْدِرُ وَالقَلْبُ من زَفْرَاتِ الشَّوْقِ يَسْتَعِرُّ
  - ٢ - وَالنَّفْسُ طَائِرَةٌ، وَالعَيْنُ سَاهِرَةٌ كَيْفَ الرُّقَادُ لِمَنْ يَعْتَاذُهُ السَّهْرُ
  - ٣ - يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي نَاصِحٌ لَكُمْ كُونُوا عَلَى حَذْرٍ قَدْ يَنْفَعُ الْحَذْرُ
  - ٤ - إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ يَحِلَّ بِكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ غَيْرٌ مَا فَوْقَهَا غَيْرٌ
  - ٥ - مَا لِلرَّوَافِضِ أَضْحَتْ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ تَسِيرٌ أَمَنَةٌ يَنْزُو بِهَا البَطْرُ
  - ٦ - تَوَذِي وَتَشْتَمُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ وَهُمْ كَانُوا الَّذِينَ بِهِمْ يُسْتَنْزَلُ المَطْرُ
  - ٧ - مَهَاجِرُونَ لَهُمْ فَضْلٌ بِهِجَرْتَهُمْ وَأَخْرُونَ هُمْ آوُوا وَهُمْ نَصَرُوا
  - ٨ - كَيْفَ القَرَارُ عَلَى مَنْ قَدْ تَنَقَّضَهُمْ ظُلْمًا وَلَيْسَ لَهُمْ فِي النَّاسِ مُنْتَصِرٌ
  - ٩ - إِنَّا إِلَى اللَّهِ مِنْ ذُلِّ أَرَاهُ بِكُمْ وَلَا مَرَدَّ لَأَمْرِ سَاقِهِ القَدْرُ
  - ١٠ - حَتَّى رَأَيْتُ رِجَالًا لَا خَلَاقَ لَهُمْ مِنْ الرَّوَافِضِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا شَعَرُوا
  - ١١ - إِنِّي أَحَازِرُ أَنْ تَرْضُوا مَقَالَتَهُمْ أَوْ لَا فَهَلْ لَكُمْ عُذْرٌ فَتَعْتَذِرُوا
  - ١٢ - رَأَى الرَّوَافِضِ شَتَمَ المَهْتَدِينَ فَمَا بَعْدَ الشَّتِيمَةِ لِأَبْرَارٍ يُنْتَظَرُ
  - ١٣ - لَا تَقْبَلُوا أَبَدًا عُذْرًا لِشَاتِمِهِمْ إِنْ الشَّتِيمَةَ أَمْرٌ لَيْسَ يُغْتَفَرُ
  - ١٤ - لَيْسَ إِلَهُهُ بَرَاضٍ عَنْهُمْ أَبَدًا وَلَا الرِّسُولُ وَلَا يَرْضَى بِهِ بَشَرٌ
  - ١٥ - النَّاقِضُونَ عُرَى الإِسْلَامِ لَيْسَ لَهُمْ عِنْدَ الحَقَائِقِ إِيرَادٌ وَلَا صَدْرٌ
  - ١٦ - وَالمُنْكَرُونَ لِأَهْلِ الفَضْلِ فَضْلَهُمْ وَالمُفْتَرُونَ عَلَيْهِمْ كَلِمًا ذُكِرُوا
  - ١٧ - قَدْ كَانَ عَنْ ذَا لَهُمْ شُغْلٌ بِأَنْفُسِهِمْ لَوْ أَنَّهُمْ نَظَرُوا فِيمَا بِهِ أُمِرُوا
  - ١٨ - لَكِنْ لِشِقْوَتِهِمْ وَالحَيْنِ<sup>(١)</sup> يَصْرَعُهُمْ قَالُوا بِبِدْعَتِهِمْ قَوْلًا بِهِ كَفَرُوا

(١) يعني: الموت.

- ١٩ - قالوا وقلنا وخير القول أصدقه  
 ٢٠ - وفي عليٍّ وما جاء الثقات به  
 ٢١ - قال الأمير عليٌّ فوق منبره  
 ٢٢ - خير البرية من بعد النبي أبو  
 ٢٣ - والفضل بعد إلى الرحمن يجعله  
 ٢٤ - هذا مقال عليٍّ ليس ينكره  
 ٢٥ - فارضوا مقالته أو لا فموعدكم  
 ٢٦ - وإن ذكرت لعثمان فضائله  
 ٢٧ - وما جهلت عليًّا في قرابته  
 ٢٨ - إن المنازل أضححت بين أربعة  
 ٢٩ - أهل الجنان كما قال الرسول لهم  
 ٣٠ - وفي الزبير حواري النبي إذا  
 ٣١ - واذكر لطلحة ما قد كنت ذاكره  
 ٣٢ - إن الروافض تبدي من عدواتها  
 ٣٣ - ليست عدواتها فينا بضائرة لا
- والحق أبلج والبهتان منشمير<sup>(١)</sup>  
 من قوله عبر لو أغنت العبر  
 والراسخون به في العلم قد حضروا  
 بكر وأفضلهم من بعده عمر  
 فيمن أحب فإن الله مقتدر  
 إلا الخليع وإلا الماجن الأشير<sup>(٢)</sup>  
 نارًا توقد لا تبقي ولا تذر  
 فلن يكون من الدنيا لها خطر<sup>(٣)</sup>  
 وفي منازل يعشو دونها البصر  
 هم الأئمة والأعلام والغرر<sup>(٤)</sup>  
 وعدا عليه فلا خلف ولا غدر  
 عدت مآثره زلفى ومفتخر  
 حسن البلاء وعند الله مذكر  
 أمرًا تقصّر عنه الروم والخزر<sup>(٥)</sup>  
 بل لها وعليها الشين والضرر

(١) أي: ذاهب وزائل.

(٢) الأشير: البطر والمرح. «لسان العرب» (٢٠/٤).

(٣) (الخظر): الشرف والمال والمنزلة وارتفاع القدر. «تاج العروس» (١١/١٩٧).

(٤) يقال: فلان غرة قومه، أي سيدهم. وغرة كل شيء: أوله وأكرمه. «الصحاح» (٣/٣٣٢).

(٥) (الخزر) ويقال لهم: (الخزرة) أيضًا، اسم جيل من كفرة الترك، وقيل: من العجم، وقيل: من التتار، وقيل: من الأكراد من ولد خزر بن يافث بن نوح ﷺ. «تاج العروس» (١١/١٥٥).

- ٣٤ - لا يستطيع شفا نفس فيشفيها من الروافضِ إلا الحيَّة الذَّكْرُ  
 ٣٥ - ما زال يضربها بالذلِّ خالقها حتَّى تطايرَ عن أفحاصها الشَّعْرُ<sup>(١)</sup>  
 ٣٦ - داو الروافضِ بالإذلالِ إنَّ لها داء الجنونِ إذا هاجت بها المررُ<sup>(٢)</sup>  
 ٣٧ - كلُّ الروافضِ حُمْرٌ لا قلوبَ لها صُمٌّ وُعْمِيٌّ فلا سَمْعٌ ولا بَصْرُ<sup>(٣)</sup>  
 ٣٨ - ضلُّوا السَّبِيلَ أضلَّ اللهُ سعيهمُ بئسَ العِصابةُ إن قَلُّوا وإن كثروا  
 ٣٩ - شينٌ<sup>(٤)</sup> الحجيجِ فلا تقوى ولا ورعُ إنَّ الروافضِ فيها الدَّاءُ والدَّبرُ<sup>(٥)</sup>  
 ٤٠ - لا يقبلون لذي نُصحٍ نصيحتهُ فيها الحميرُ وفيها الإبلُ والبقرُ  
 ٤١ - والقومُ في ظلمٍ سُودٍ فلا طلعت مع الأنام لهم شمسٌ ولا قمرُ  
 ٤٢ - لا يأمنونَ وكلُّ الناسِ قد أمِنوا ولا أمانَ لهم ما أورقَ الشَّجرُ  
 ٤٣ - لا بارك اللهُ فيهم لا ولا بقيت منهم بحضرتنا أنشى ولا ذكْرُ

- (١) الأفحوص مبيض القطا؛ لأنها تفحص الموضع ثم تبيض فيه، وفحص المطر التراب يفحصه: قلبه، ونحى بعضه عن بعض فجعله كالأفحوص. وجاء في قول أبي بكر الصديق رحمته الله لجيش بعثه: .. وستجد قوماً فحصوا عن أوساط رؤوسهم الشَّعر، فاضرب ما فحصوا عنه بالسيف.  
 فكان الناظم يقول: إن الله لا يزال يضربهم بالذل والمهانة حتى يظهر أمرهم وينكشف ما هم فيه.  
 انظر: «تهذيب اللغة» (١٥٢/٤)، و«لسان العرب» (٦٣/٧)، و«تاج العروس» (٦٣/١٨).  
 (٢) المرر من قولهم: ما زال فلان يُمرُّ فلاناً، أي: يعالجه ويلتوي عليه ويديره ليصرعه. «القاموس المحيط» (٦١٠/١).  
 أي لا يزال الجنون يشتد بهم حتى يصرعهم.  
 (٣) كما في «السنة» لعبد الله بن أحمد (١٢٥٤) قال الشَّعبي رحمته الله: لو كانت الشيعة من الطَّيرِ لكانت رَحَمًا، ولو كانت من البهائم لكانت حُمْرًا.  
 (٤) الشين: هو العيب، وهو: نقيض الرِّين. «العين» (٢٨٦/٦).  
 (٥) الدَّبرة بفتحات ثلاثة، هي قرحة الدابة. «تاج العروس» (٢٥٦/١١).

